أبناء تلك المناطق وجدوا من يتكلم بلسانهم ولكن!

تناولت حياة الطبقة الاجتماعية الفقيرة وطرق عيش أهلها والأبنية التي يسكنونها

من مسلسل «بكرا أحلى»

من مسلسل «الانتظار»

| وائل العدس

كثرت في السنوات الأخيرة في الدراما السورية المسلسلات التي تتناول المناطق السكنية العشوائية الفقيرة وطريقة عيش أهلها.

ورغم أن الفكرة في البداية نالت قسطاً كبيراً من إعجاب أبناء تلك المناطق الذين وجدوا من يتكلم بلسانهم ويقدم مشكلاتهم عبر الشاشة، إلا أنها تجابه أحياناً بالرفض من أبناء تلك المناطق أنفسهم بعدما خرجت أقلام بعض الكتّاب عن خطها الذي بدأته.

«دراما العشوائيات» مسمى حديث العهد لما قبل نحو عشرين عاماً لأعمال تلفزيونية تتناول حياة الطبقة الاجتماعية الثالثة وربما الرابعة، والمقصود بالعشوائيات هنا ليس الحياة أو النفس أو الأخلاق عند أبناء هذه الطبقة وإنما طرق عيشهم و الأبنية التي يسكنونها وأزقتهم وحاراتهم المبنية من دون هندسة.

الأمر يحتاج إلى دراسة بين الكتّاب حيث يركز كل من يريد الخوض في بحر العشوائيات على خط معين يخص حياة هذه الفئة من الناس، وهكذا ستكون الأمور مقبولة حتى لو كثرت الأعمال في الموسم الواحد لأن التنوع يستهوي المتلقي.

«الوطن» ترصد أبرز المسلسلات السورية التي رصدت حياة الناس في العشوائيات وفق الترتيب الزمني:

أيامنا الحلوة

أنتج عام ٢٠٠٣، وهو من تأليف سامي حسن يوسف ونجيب نصير وإخراج هشام شربتجي وبطولة: عبد الهادي الصباغ، عبد المنعم عمايري، كاريس بشار، باسل خياط، رامي حنا، نضال سيجري، روعة ياسين، نادين تحسين بيك، فادي صبيح، مانيا نبواني، أيمن رضا، محمد قنوع إضافة إلى آخرين.

يسلط الضوء على أحد الأحياء العشوائية التي نمت في محيط دمشق حول أسرة فقيرة مكونة من أم إضافة إلى أبنائها الأربعة الذين يسعون لسد احتياجاتهم وتحقيق طموحاتهم بما هو متاح لديهم من أدوات، مع التركيز على حل مشاكل المستقبل لوقتها حيث تترك للمصادفة والحظ والعبث.

بكرا أحلى

أنتج عام ٢٠٠٥، وهو من إخراج محمد الشيخ نجيب وبطولة: منى واصف، سلاف فواخرجي، وائل رمضان، أيمن رضا، رندة مرعشلي، عبد المنعم عمايري، نسرين الحكيم، جيني إسبر، سليم كلاس إضافة إلى آخرين.

يروي المسلسل حياة عائلة في أحد الأحياء الفقيرة كثرت فيها الديون والمشاكل فقرر كل واحد أن يعيش حياته الخاصة وانتقل الابن إلى العيش وحده وبعدها التقى فتاة غنية ومغرورة فبدأت المشاكل.

الانتظار

أنتج عام ٢٠٠٦، وهو من تأليف حسن سامي يوسف ونجيب نصير وإخراج الليث حجو وبطولة: تيم حسن، بسام كوسا، عمر حجو، أيمن رضا، نسرين طافش، سلافة معمار، قمر خلف، تاج حيدر، أحمد الأحمد، أندريه سكاف، نضال سيجري، قاسم ملحو، رشا الزغبي إضافة إلى آخرين.

نزل المسلسل إلى قاع المدينة ليبث للمشاهدين حياة سكان العشوائيات الفقراء ويسلط الضوء على أسلوب حياتهم وطريقة تفكيرهم، همومهم ومشاكلهم من خلال حبكة درامية.

يعيش سكان الحي العشوائي مبعدين تماماً عن الحياة العامة وتفاصيلها، مكتفين بالتلصص عليها في حين يحاولون علاج هزائمهم الشخصية الصغيرة والخافتة التي لن تخرج في نهاية الأمر عن تفردها أو تتجاوز أزقة الحي، أو تصبح شأناً عاماً أيضاً.

غزلان في غابة الذئاب

أنتج عام ٢٠٠٦، وهو من إخراج رشا شربتجي وبطولة: قصي خولي، خالد تاجا، نادين تحسين بيك، أمل عرفة، أيمن رضا، محمد حداقي، عبير شمس الدين، جيهان عبد العظيم، رواد عليو، ديما بياعة، ناجي جبر، سلمى المصري إضافة إلى آخرين.

يروي هموم الطبقات الفقيرة وطموحها، والتي تأمل الخروج من حالة اليأس والشقاء، من خلال قصة شاب فقير يعمل في بطاقات اليانصيب والشوكولا ليتمكن من إعالة أسرته، كما يحاول البحث عن فرصة تساعده في زيادة دخله، ولكنه يفشل وسط واقع مرير، ليهرب من ذلك الفشل بالدخول في عالم الإدمان.

في هذا العمل، تنتقل الكاميرا بين فضاءين أو عالمين مختلفين؛ الأحياء الراقية والمخملية، والحارات العشوائية.

مشاريع صغيرة

أنتج عام ٢٠٠٦، وهو من تأليف ممدوح حمادة وإخراج المثنى صبح وبطولة: سلوم حداد، منى واصف، عبد المنعم عمايري، نضال نجم، لينا حوارنة، حسن عويتي، رواد عليو إضافة إلى آخرين.

المسلسل كوميدي اجتماعي يناقش محاولات الخروج من قاع الفقر عبر أفكار بسيطة لكنها تفشل جميعها وتتأزم الأمور أكثر فأكثر نتيجة الإهمال والبلادة.

يتناول العمل حياة أسرة كبيرة تعيش في حي عشوائي، مات الأب فيها في مرحلة مبكرة فوقع العبء على الابن الأكبر، فيحاول بعض أفراد الأسرة الخروج من حالة الفقر التي يعانون منها عبر مشاريع صغيرة يعتقدون أنها ستتطور في المستقبل لكنها تفشل.

قاع المدينة

أنتج عام ٢٠٠٩، وهو من تأليف محمد العاص وإخراج سمير حسين وبطولة: أيمن زيدان، خالد تاجا، باسم ياخور، منى واصف، ديمة قندلفت، عبد المنعم عمايري، غسان مسعود، أحمد الأحمد، أماني الحكيم إضافة إلى آخرين.

في أحد الأحياء العشوائية، تدور مجموعة من الحكايات المتشابكة المتداخلة، أبطالها نماذج من هؤلاء السكان الذين قد تمتد حركتهم خارج هذا الحي بحكم العمل أو الدراسة، فتتقاطع مصائرهم مع مسارات بعض الشخوص من سكان أحياء المدينة الأخرى.

من مسلسل «قاع المدينة»

زمن العار

أنتج عام ٢٠٠٩، وهو من تأليف حسن سامي يوسف ونجيب نصير وإخراج رشا شربتجي وبطولة: تيم حسن، سلافة معمار، خالد تاجا، سمر سامي، منى واصف، كندا حنا، محمد قنوع، إياد أبو الشامات إضافة إلى آخرين.

يرصد العمل ويعاين طبيعة الحياة في الأحياء العشوائية انطلاقاً من داخل منازل سكانها، وعبر عائلة متناقضة تبدّل جلدها ومبادئها مراراً وتكراراً وفقاً لما تقتضيه المصلحة الشخصية أولاً وأخيراً.

سحابة صيف

أنتج عام ٢٠٠٩، وهو من تأليف إيمان السعيد وإخراج مروان بركات وبطولة: بسام كوسا، سلوم حداد، سمر سامي، كاريس بشار، نادين خوري، جهاد سعد، ديمة قندلفت، محمد قنوع، خالد القيش، أناهيد فياض إضافة إلى آخرين.

تدور أحداث المسلسل حول الهجرة والظروف الصعبة التي يعيشها خليط كبير من المواطنين واللاجئين العرب الذين تجمعهم سماء مدينة دمشق، والروابط التي تجمع كل أولئك الشخصيات.

بعد السقوط

أنتج عام ٢٠١٠ وهو من إخراج سامر برقاوي وبطولة: أمل عرفة، باسم ياخور، وائل شرف، صفاء سلطان، جهاد سعد، عبد المنعم عمايري، أندريه سكاف، رنا شميس، قاسم ملحو إضافة إلى آخرين.

تدور أحداث العمل بأحد الأحياء العشوائية بدمشق، حيث ينهار بناء مؤلف من ستة طوابق، كل طابق منها يحتوي شقة.

إثر الانهيار، يبقى كل من كان في البناء لحظة انهياره تحت الأنقاض بمصير مجهول بالنسبة إلى من هم في الخارج.

بالتوازي مع رصد المسلسل لمحاولات الإنقاذ، يرصد المسلسل أيضاً حياة من هم تحت الأنقاض ومحاولاتهم للنجاة إلى حين وصول النجدة، ويتخلل الحلقات مشاهد من حياة هذه الشخصيات حدثت قبل سقوط هذا البناء. وترتبط تلك المشاهد بالطبع بما يجري تحت الأنقاض باستخدام تقنية «الفلاش باك».

زوال

أنتج عام ٢٠١٦، وهو من تأليف زكي ماريديني ويحيى بيازي وإخراج أحمد إبراهيم أحمد وبطولة: سلوم حداد، فادي صبيح، باسم ياخور، شكران مرتجى، يامن الحجلي، نظلي الرواس، غادة بشور، سعد مينه، ميسون أبو أسعد، نادين خوري، لجين إسماعيل، رامز الأسود، نادين قدور إضافة إلى آخرين.

تناول المسلسل حياة الفقراء الذين سكنوا الحارات العشوائية المتناثرة فوق سفح جبل قاسيون عبر مرحلتين زمنيتين مختلفتين، المرحلة الأولى عام ٢٠١٠، أما المرحلة الثانية فتعود لعام ١٩٩٨ حيث تعود فيها الأحداث للماضي كما يتم عرض تاريخ شخصيات الأحداث.

رقابة المطبوعات مسوغات البقاء وإمكانية الإلغاء

د. محمد الحوراني لـ«الوطن»: أنا مع الإبقاء على الرقابة بشرط أن تكون واعية ومنضبطة

| مايا سلامي

انطلاقاً من أهمية تطوير صناعة النشر في سورية وضرورة المحافظة على مستوى الكتاب السوري عقد اتحاد الكتاب العرب ظهر يوم الإثنين ندوة حوارية بعنوان «رقابة المطبوعات.. مسوغات البقاء وإمكانية الإلغاء» بمشاركة معاون وزير الإعلام أحمد ضوا، ورئيس اتحاد الكتاب العرب د. محمد الحوراني، ورئيس اتحاد الناشرين هيثم حافظ، كما أدار الندوة الأديب محمد حديفي.

تفاعل إيجابي

بيّن معاون وزير الإعلام أحمد ضوا أنه في وزارة الإعلام لم يعد هناك شيء يسمى الرقابة وأن التقييم أضحى بديلاً منها، مشيراً إلى أن معظم الكتاب السوريين لا يريدون الرقابة بمفهومها السابق.

وعن موضوع إلغاء أو عدم إلغاء الرقابة أكد أن هذا الجانب له علاقة بآليات عمل الدولة، واتحاد الكتاب العرب واتحاد الناشرين ووزارة الإعلام وهم قادرون على المضي في هذا المقترح الذي سيخضع لدراسة من أجل البحث في سلبياته وإيجابياته.

وأشار إلى ضرورة وجود أصحاب خبرة يقيمون العمل وفق معايير، لافتاً إلى أن التقييم يخلق تفاعلاً إيجابياً لأن الذين يقومون بعملية التقييم من أهم الكتّاب والمبدعين.

حالة فوضى

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» أوضح رئيس اتحاد الكتاب العرب د. محمد الحوراني أن هناك حالة من الفوضى العارمة التي تسيطر على المشهد الثقافي والإبداعي والفكري، وهذه الفوضى من شأنها أن تؤدي إلى ما لا يحمد عقباه في المشهد الثقافي ومن شأنها أن تجهل الناس الطفيليين أو الذين لا علاقة لهم بالإبداع يتصدرون المشهد وبالتالي من هنا جاءت أهمية الرقابة.

وقال: «أنا شخصياً ضد أن تكون الرقابة سيفاً مسلطاً على رقبة الأديب أو المبدع لكن في الوقت نفسه لا بد من تقييم وتقويم هذا العمل، فعندما يكون هناك أخطاء لغوية كارثية ومغالطات تاريخية وعدم معرفة بالواقع السياسي أو الاجتماعي ومحاولات لتشويه الواقع الإبداعي والثقافي لا بد من دور تقوم به المؤسسة المعنية بهذا الفعل».

وأضاف: «أنا مع الإبقاء على الرقابة بشرط أن تكون واعية ومنضبطة وبعيدة عن كل ماله علاقة بالعلاقات الشخصية، فمع الأسف هناك الكثير من الأمور الشخصية التي تدخل أحياناً في هذا المجال فيمكنني أن أوافق لك على مخطوط لمجرد معرفتي بك دون النظر إلى محتواه وهذه مشكلة نسعى إلى معالجتها».

وبين أن موضوع تأخر القارئ في قراءة المخطوط واحد من الإشكاليات المثارة، موجهاً صيحة لإعطاء القراء حقهم لأنهم الفئة الأكثر فاعلية في المجال الأدبي والثقافي ويكاد لا يكون هناك أي مقابل مادي يمنح لهم.

وفيما يتعلق بمنع بعض الكتب الدينية أو السياسية، قال: «أنا لست مع حظر أي كتاب ديني أو سياسي إلا إذا كان يسيء لوحدة المجتمع أو للقاعدة العامة للأخلاق ففي إحدى المرات مثلاً أتانا مخطوط يصور عموم رجال الدين الإسلامي والمسيحي على أنهم شاذون جنسياً فتم إيقافه مباشرة لأنه من واجبي أن أمنع أي شيء يمكن أن يحدث شرخاً في المجتمع بكل تفاصيله».

دعم وتطوير

كما أوضح رئيس اتحاد الناشرين هيثم حافظ أن الهدف الأول من هذا اللقاء هو دعم وتطوير صناعة النشر في سورية لما تحظى به من مكانة عربية ودولية مهمة فمنذ فترة قريبة أصبحنا أعضاء في اتحاد الناشرين الدوليين، مبيناً أنه يؤيد كل ما يخص هذه الصناعة من دعم المؤلفين والكتّاب والمصممين وطرح فكرة الرقابة بكل أشكالها وآليات التوزيع.

وأشار إلى أن مديرية الرقابة في سورية ألغيت بعام ٢٠٢٢ حيث توجهنا إلى شيء أكثر جمالاً وانفتاحاً ودعماً لصناعة النشر وهو فكرة تقييم المطبوعات.

وقال: «نحن نحاول في شتى السبل الوصول إلى عمل إيجابي يدعم صناعة النشر، وفي بعض الأحيان لا يتناسب الواقع الإداري مع هذا الدعم الذي نعمل عليه وإذا وجدنا أن إلغاء الرقابة هو سبيل لدعم صناعة النشر فنحن مع الإلغاء لأن هدفنا هو دعم هذه الصناعة بأي طريقة».

وأضاف: «لا خوف على صناعة النشر بوجود ناشرين لهم باع طويل ومهم في الوطن العربي وعندهم بعد حضاري وثقافي وإستراتيجي في تنمية هذه الصناعة التي اعتبرها لا تقل أهمية عن الأمن الصحي والغذائي، وكلنا اليوم مع صناعة كتاب متوازن ورصين ورزين يليق بسورية الحضارة وبهذا الجيل الذي ينشد البناء وعندما نتحدث عن البناء بعد التعافي فيجب أن يكون الكتاب أول حامل في البناء».

برجك اليوم 07/12

نجلاء قباني

الحمل

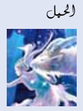

أنصحك أن تدخر قدر الإمكان أو تدفع مستحقاتك لتدخل الشهر القادم دون إربـاكات مالية فاليوم لمستحقات تدفعها وقلة في الدخل فاستخلص العبر من تجارب فاشلة سابقة.

عاطفياً: أنت تتمتع بجاذبية وتكسب تأييداً وتجذب الفرص الجيدة لتحسين في أمورك العاطفية.

الثور

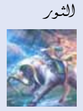

ليس أفضل من هذا الشهر لتبعد أعداءك ومشاكلك من أمام بوابة الحظوظ السعيدة التي ترافقك مهنياً ومالياً وعاطفياً والأهم صحياً فأنت تتذوق طعم الفوز والعناية الإلهية تحيط بك.

عاطفياً: قد تجد التعاطف إذا تحدثت عن مشاكلك مع أشخاص تحبهم وتثق بهم ويكفي أن تعبر عن نفسك.

الجوزاء

هذا يوم الوعود والكلام أكثر من الفعل وقد يحمل لك خيارات أو قلقاً وحاجة ماسة لقرارات حاسمة لن تستطيع أن تأخذها لأنك لست متأكداً منها ولأنها ستطلب تغيير قناعتك وأنت لست جاهزاً لتغيير قناعتك بسرعة. عاطفياً: ربما تشعر بالحزن أو بالانقباض فاهتم بنفسك وبأصدقائك ولا تصطدم بمن تحب.

السرطان

تكثر المفاجآت الجميلة من دعوات إلى أصدقاء أنت تحبهم ترتبط بهم أو تقابلهم ووعود كثيرة ونشاطات لافتة ومحيط مؤيد وداعم حولك ما يجعلك تزور أو تزار.

عاطفياً: أنت تسيطر على أمورك وتتحكم في حياتك بذهنك المتقد وذكائك الحاد وسرعة بديهتك.

الأسد

أحذرك من قراراتك المتسرعة أو حساسيتك المفرطة نتيجة أقوال تسمعها أو لحظة غضب والحقيقة أنك حساس وقد تشعر أنك نافد الصبر وتحتاج لتهدئة الأجواء من حولك لكي لا تتحول المشكلة الصغيرة إلى مشكلة كبيرة لست تحتاجها.

عاطفياً: سوء تفاهم محتمل أو تحريف لبعض الكلام يجعلك تدخل نزاعات لست تحتاجها.

العذراء

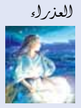

تسهل الاتصالات ويكبر الحظ في المجال المهني أو العائلي لتستطيع اجتياز الصعب أو تتعرف على أصدقاء جدد يفيدوك في أعمالك المحيط يدعم اختياراتك وقراراتك.

عاطفياً: قد تختلط الأمور العائلية أو الشخصية بالحب والمودة والتعاطف والدعم من المحيط.

الميزان

عموماً اليوم أنا أنصحك بالنقاش لتفهم أكثر ولتشرح وجهة نظرك أكثر واقبل مساعدات المحيط فهي كثيرة وأنت تحتاجها وخاصة هذا الشهر مع أصدقاء يساعدونك أو يمدحون في عملك أو يمنحونك المشورة والنصائح.

عاطفياً: أمورك العاطفية جيدة من جهدك الشخصي فأنت مبتسم وترفض التعب ومليء بالحيوية والنشاط.

العقرب

ابحث عن استقرارك العاطفي لأنه يؤثر على أعمالك ولا تكابر فأنت متعب لذلك لا أنصحك هذه الفترة باتخاذ القرارات بل أجلها إذا كانت تحتمل التأجيل.

عاطفياً: أنت تخوض معارك صغيرة فقط لأنك عصبي أو مستعجل فخفف من المواجهات المحتملة.

القوس

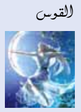

انتبه من عارض صحي سببه نفسي أو حاجة للراحة وتعاون مع زملائك في العمل فأوضاعك المالية والعملية تسير إلى التحسن واليوم جيد ولكن فيه عمل كثير.

عاطفياً: كل ما عليك فعله هو استحضار كل اللطف الموجود داخلك ومد يديك لإعادة السلام إلى حياتك.

الجدي

أكمل مشاوراتك ولقاءاتك فأنت تزرع والحصاد آتٍ وحظوظك مساعدة لجديد جو خاص يسعدك ويرطبُ خاطرك لأنك تعرف كم أنت اكتسبت خبرة وتجربة وكم تغيرت نظرتك إلى الأمور فتأثيرك كبير.

عاطفياً: يوم سيحمل لك المصالحات أو التوافق وستكون أكثر نشاطاً ومليئاً بالرقة والدبلوماسية.

الدلو

كن أكثر هدوءاً في التعاطي مع شتى المجالات وراقب الأوضاع قبل أن تخوض الجديد والحقيقة أنك محبط ويائس والنقد أو التدخلات في حياتك العملية تزيدك توتراً. عاطفياً: قد تصبح انفعالياً أكثر من اللازم وقد تشعر أحياناً أنك تتخبط بمفردك الأمور مهتزة صحياً واجتماعياً.

الحوت

ستميل إلى وضع النقاط على الحروف في أغلب علاقاتك سواء كانت شخصية أم عملية فأنت مقدر ومحترم ومن حولك يشهد أنك الأفضل وأنك الأكثر ثقة وأماناً لمحيطك.

عاطفياً: تكلم عن مشاعرك وعن ألمك لمن تثق به فاليوم للحلول أو للمصالحات.